مفهوم البنية العميقة في كتاب سيبويه في ضوء مجالات التحليل النحوي

م.د. حيدر عذاب حسين

كلّية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

البريد الإلكتروني Email : arlecbal2@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: البنية العميقة، البنية السطحية، سيبويه، تشومسكي، مجالات التحليل النحوي.

كيفية اقتباس البحث

حسين ، حيدر عذاب، مفهوم البنية العميقة في كتاب سيبويه في ضوء مجالات التحليل النحوي ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Concept of the Deep Structure in Sibwayh's Book in Light of the Fields of Syntactic Analysis

Dr. Haidar Athab Hussain
Imam Al-Kadhum College (a.s.) of Islamic Sciences

Keywords : Deep structure, Surface structure, Sibwayh, Chomsky, Fields of Syntactic Analys.

How To Cite This Article
Hussain, Haidar Athab, The Concept of the Deep Structure in Sibwayh's Book in Light of the Fields of Syntactic Analysis, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research may observe manifestations of Deep Structure for being one of Chomsky's stanchions in his Generative Transformative Theory in light of *Sibawayh's book* concerning Analytical Syntactic fields which are: Classification Field, Working Field, Structural Field, Semantic Content Field, and Epistemological Field. These fields actually modernize this research and highlights its content and joints. In spite of the remarkable development of modern linguistics and being into sub-branches of verified and different schools and directions, this research finds it derives its vocabularies from *Sibawayh's book*. Especially, when putting it in consideration that Chomsky had studied Arabic grammar, *Sibawayh's book,* in a stage of his life; in which for Chomsky, the concept of Generative Theory and specifically the Deep Structure as being coincidental with what is mentioned in *Sibawayh's book* was not something happening fortuitously. However, *Sibawayh's book* had evidently echoed Chomsky's perspectives. The concept of the Deep

Structure for *Sibawayh* can be found in his Grammatical hypotheses in which he explicated the Arabian speeches under variant expressions like (Act without Words, Transitivity, In Place of, As if you said …) in addition to his other mechanisms of explication Sibawayh's use of an explanatory mechanism (as if you said) means that he moved from the linguistic surface to its depth to explain its meaning, and this is in common with Chomsky, who considered the deep structure to depict the latent meaning in the soul of the speaker in his mother tongue. Sibawayh revealed it with a certain explanatory mechanism.

We can employ the issue of origin and branch in Sibawayh with what Chomsky represents them in the deep structure and the superficial structure, on the basis that the original corresponds to the sub-structure and the sub-structure is the superficial structure of the transformers.

ملخص البحث:

هذا بحث أردت فيه رصد تجليات البنية العميقة إحدى ركائز تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية، في كتاب سيبويه في ضوء مجالات التحليل النحوي: مجال التصنيف، ومجال العمل، ومجال البنية، ومجال المحتوى الدلالي، والمجال القبلي، هذه المجالات هي التي أعطت الجدة لموضوع البحث، وأبرزت ما يدور في فلكه وأهم مفاصله. ومما يستحق التدوين في هذا السياق أنه على الرغم من التطور الملحوظ في اللسانيات الحديثة وتفرعها إلى مدارس واتجاهات متنوعة ومختلفة إلا أنني ألفيتها تستقي جلّ مفرداتها من (كتاب سيبويه)، ولا سيما إذا ما وضعنا بالحسبان أن تشومسكي قد درس النحو العربي (كتاب سيبويه) في مرحلة من مراحل حياته، إذ لم يكن مفهوم التوليدية عامة والبنية العميقة خاصة عند تشومسكي وتوافقها مع ما جاء في كتاب سيبويه من باب المصادفة أو توارد الخواطر، لكن كتاب سيبويه قد يكون صدىً جلياً ألقى بظلاله على متبنيات تشومسكي. ويمكننا أن نلتمس مفهوم البنية العميقة عند سيبويه في افتراضاته النحوية التي فسر بها كلام العرب تحت تعبيرات مختلفة مثل (تمثيل لا يتكلم به، جرى مجرى، بمنزلة، كأنك قلت...) وغيرها من آليات التفسير عنده.

فاستعمال سيبويه لآلية تفسيرية (كأنك قلت) يعني أنه انتقل من السطح اللغوي إلى عمقه لتفسير معناه وهذا يشترك مع تشومسكي الذي عد البنية العميقة تصور المعنى الكامن في نفس المتكلم بلغته الأم، فالتركيب اللغوي عند سيبويه إما أن يكون أصلا، وإما أن يكون فرعاً عن أصل كشف عنه سيبويه بآلية تفسيرية معينة.

ويمكن لنا أن نوظف مسألة الأصل والفرع في نحو سيبويه مع ما يمثلهما عند تشومسكي في البنية العميقة والبنية السطحية، على أساس أن الأصلية تقابل التركيب الباطن والفرعية هي التركيب السطحي عند التحويليين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين.

وبعد.

فلا يزال كتاب سيبويه يجد لنفسه مكاناً متميزاً في الدراسات اللغوية المعاصرة، وهوما ينبئ عن ثرائه وغناه ورصانة مادته. ولا عجب إن وجدت الدراسات اللغوية الحديثة جذوراً متأصلةً في هذا الكتاب لنظرياتها ومفاهيمها الجديدة؛ لأن سيبويه جهد أن يجمع فيه كل ما تفرق من أعظم لغة وأقدسها فضلًا عمّا حشده من آيات القرآن الكريم ومنظوم كلام العرب.

وهذه الدراسة سعت إلى رصد تجليات البنية العميقة إحدى ركائز تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية، في كتاب سيبويه.

وحتى تأخذ الدراسة شكلاً مختلفاً عن جميع الدراسات التي في هذا الشأن اخترت أن تكون في ضوء مجالات التحليل النحوي، فجاءت المحاور على وفق هذه الرؤية على الآتي:[١]

١-المحور الأول: مجال التصنيف والبنية العميقة

٢-المحور الثاني: مجال العمل والبنية العميقة

٣-المحور الثالث: مجال البنية والبنية العميقة

٤-المحور الرابع: مجال المحتوى الدلالي والبنية العميقة

٥-المحور الخامس: المجال القبلي والبنية العميقة

وقد سبقت هذه المحاور بمقدمة ومحور راقبت فيه مفهوم البنية العميقة في النظرية التوليدية، وختمت البحث بأهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

نظرة في النظرية التوليدية التحويلية ومفهوم البنية العميقة

تعد نظرية النحو التوليدي التحويلي من النظريات اللغوية الرائدة هذا اليوم، إذ تصنف في المراتب الأولى في مجال الدراسات اللغوية الحديثة.

وقد نسجت الخيوط العريضة لهذه النظرية في فكر اللغوي (تشومسكي) ومن ثم تحولت هذه الأفكار إلى محاضرات ألقاها في معهد (ماستبوست)، وهُذّبت فيما بعد لتنتظم كتابًا حمل عنوان (التراكيب النحوية)[٢].

وضع (تشومسكي) في هذا الكتاب الأطر العامة والخطوط الرئيسة للنظرية التوليدية التحويلية، ووُصِفت أفكاره فيه بأنها عنيفة مدوية ضد أفكار (بلومفيلد) الذي يرى أنّ اللغة شكل من أشكال المثير والاستجابة السلوكية[٣].

والكلام على نظرية (تشومسكي) واسع ومتشعب لعمقها اللغوي ودقة مباحثها، وهو ما دعانا إلى الاقتصار والوقوف على الملامح العامة لها ومن ثم التعريف بما له صلة بمشكلة البحث (البنية العميقة) بشيءٍ من التوضيح بشكلٍ يعكس ارتباطها بمحاور البحث الأخرى بوصفها عنصرًا رئيسًا فيه.

يرى (تشومسكي) ((أن النظرية اللغوية يجب أن توجه إلى تحليل مقدرة المتكلم على إنتاج الجمل التي لم يسمعها من قبل وعلى فهمها وادراك الصواب من غير الصواب قياسًا على قوانين النحو في اللغة التي يتكلمها ويجب أن توجه كذلك إلى وضع القواعد التي تحدد كيفية إنتاج اللغة التي هي ميدان البحث اللغوي))[٤].

وقد أراد (تشومسكي) لنظريته التعميم فافترض أن هناك تراكيب أساسية تشترك فيها اللغات جميعًا وأن وظيفة القواعد التحويلة في هذه النظرية تحويل تلك التراكيب إلى سطحية منطوقة حقا ويسمعها السامع[٥].

وربما كان مصدر هذا التعميم اللغوي متأتٍ مما توصل إليه من أن الإنسان ((لا يختلف عن الحيوان بقدرته على التفكير والذكاء فحسب، ولكنه يفترق عنه بقدرته على اللغة))[٦].

ولكي نفهم اللغة قرر (تشومسكي) أن هناك جانبين لا بد من الاهتمام بهما، إذ يمثل الجانب الأول: (الأداء اللغوي) في حين يُعرف الثاني بـ :(الكفاية اللغوية)[٧].

وتفترض النظرية التوليدية أن كل إنسان قادر على إنتاج عدد غير متناه من جمل لغة بيئته، حتى وإن لم يسبق له سماعها وهذا ما يعرف في ضوء هذه النظرية بـ (بالكفاية اللغوية)[٨]. أي أنها: ((المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي هي قائمة في ذهن الناطق باللغة))[٩].

فضلا على أن إنتاج هذا العدد من الجمل يكون من عدد محدود من الفونيمات الصوتية، مع قدرة (المتكلم – السامع) على الحكم بصحة هذه من وجهة نظر نحوية تركيبية[١٠]. ومن ثمَّ فإن الكفاية اللغوية يمكن أن يصدر عنها:[١١]

١-القدرة على إنتاج عدد لا حدَّ له من الجمل المدركة نظريًا.

٢-التفريق بين هذه الجمل من ناحية الصحة النحوية.

٣-التمييز بين الجمل التي يتوالد بعضها من بعض.

أما ما يخص (الأداء اللغوي) فهو يعني:

الاستعمال الآني للغة في ضمن سياق معين، وفيه يعود المتكلم إلى القواعد الكامنة في كفايته اللغوية[١٢]. ومنه يفهم أن الأداء هو الكلام أو هو الجمل المنتجة التي تظهر في فونيمات ومورفينات تنتظم جميعًا في تراكيب جملية خاضعة لقواعد، وقوانين اللغة المُتَكَلَم بها (القوانين الكامنة)، وهو بذلك يمثل الوجه المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة في اللغة[١٣].

ومما تقدم ندرك أن الأداء اللغوي والكفاية اللغوية يكونان على مستوى اللغة عمومًا.

وفي مفهوم النظرية التوليدية يرتبط مفهوما (الكفاية اللغوية ،والأداء اللغوي) بركنين أساسين هما: البنية السطحية، والبنية العميقة، وأهميتهما تنطلق من مبدأ أن كل لغة إنسانية لا يمكن فهمها بشكل صحيح مالم يُفهم هذان الجانبان في تراكيبها النحوية[١٤]، وإذا التمسنا تعريفًا لهذين المفهومين يمكن أن نستهل الحديث عنهما بقلم ميشال زكريا بقوله: ((البنية السطحية أي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم، والبنية العميقة هذه بنية ضمنية تتمثل في ذهن الإنسان (المتكلم-السامع) فهي بالتالي حقيقة علمية يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية))[١٥]. بمعنى أن البنية العميقة هي المرحلة الأولى من مراحل عمليات الإنتاج الدلالي للجملة فهي التراكيب الموجودة وجودا فطريا في ذهن المتكلم أو السامع[١٦].

وبمقتضى ما ذُكر آنفاً نعلم أن المعنى الصحيح للجملة تبيّنه البنية العميقة لأنها تحتوي على العناصر اللازمة لإقرار معناها[١٧]، وقد عدّ التوليديون مصاحبة البنية العميقة لمعنى الجمل لما ترسخ في نظريتهم من أن التركيب العميق هو الذي يقوم بدور المدخل Input للمكنون الدلالي[١٨].

والتعريف بالبنيتين السطحية، والعميقة يدلنا أنهما يمثلان في مستوى الجمل، فهما جزء من الأداء اللغوي ،والكفاية اللغوية اللذين يعكسان كلية اللغة وعموميتها.

حتى يكتمل الإيجاز في النظرية التوليدية لا بد من الإشارة إلى أن بنية السطح ترتبط بالبنية العميقة عبر قوانين أو قواعد أجملها بعضهم بأنها[١٩]:

١- قواعد الحذف: أ + ب ← أ حذف (ب).

٢- قواعد الإحلال والاستبدال ← أ ← ب إحلال (ب) مكان (أ).

٣. قواعد التوسع أو التمديد : أ ← ب + جـ صورة جديدة للجملة.

٤. قواعد الزيادة أو الإضافة : أ ← أ + ب ← زيادة (ب).

٥. قواعد الاختصار: أ + ب ← جـ صورة جديدة للجملة.

٦-قواعد إعادة الترتيب: أ + ب ← ب + أ.

ويمكن توضيح العلاقة بين البنيتين السطحية، والعميقة ، وقواعد التحويل بالمخطط الآتي :[٢٠]

الدلالة ← البنية العميقة قواعد التحويل البنية السطحية ← التمثيل الصوتي

المحور الأول: مجال التصنيف والبنية العميقة

يمكن تعريف مجال التصنيف وفق اهتمام سيبويه ((على ثلاثة مفهومات مقولية هي مفهوم الفعلية، ومفهوم الاسمية ، ومفهوم الظرفية))[٢١] وفي هذا المحور نسعى إلى خلق تواشج بين هذه المقولات الثلاث ،ومفهوم البنية العميقة في النظرية التوليدية التحويلية وعملية المقاربة ،وهذا يقتضي إحالة النظر في نصوص الكتاب بوصفها محور الدراسة وقاعدتها.

وقبل الغوص في نصوص سيبويه لا بد من تبيان أمر يتعلق بالمقولات الثلاث المذكورة آنفاً، وهو مفهوم كل قسم من هذه الأقسام على وفق نظرية سيبويه ، ولعل سائلاً يسأل : هل تختلف نظرية سيبويه بالنسبة للفعلية والاسمية والحرفية عن غيره من النحويين؟.

سيكون الجواب نعم. تختلف كثيراً، واذا أردنا أن نمثل على ذلك أخذنا مثلاً لفظ (ضَرباً) فهو اسم على وفق معايير قبوله علامات الاسم[٢٢] لكنه مقولة فعلية على وفق مجالاته ((حدث + زمان +} + {+محل فاعل (المستند إليه)}))[٢٣]. ومن ثمّ فإن مجموع الصفات هي التي تجعل البنية تسلك مسلكاً فعلياً أو غيره.

قال سيبويه: ((هذا باب من أبواب (أن) التي تكون والفعل بمنزلة مصدر تقول أن تأتي خير لك كأنك قلت الإتيان خير لك))[٢٤].

واستعمال سيبويه لآلية تفسيرية (كأنك قلت) يعني أنه انتقل من السطح اللغوي إلى عمقه لتفسير معناه وهذا يشترك مع تشومسكي الذي عد البنية العميقة تصور المعنى الكامن في نفس المتكلم بلغته الأم.[٢٥] بمعنى أن:

الإتيان خير لك ← شكل من أشكال البنية العميقة المفسرة للبنية السطحية (أن تأتي خير لك).

وفي دائرة المقولة الفعلية عينها نقرأ قول سيبويه: ((وأما قول الفرزدق[٢٦]

على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً

ولا خارجاً من فيّ زور كلامِ

إنما أراد ولا يخرج فيما أستقبل كأنه قال ولا يخرج خروجاً))[٢٧] يمكن أن نفهم من هذا النص أن لفظة (خارجاً) هي بنيته السطحية وهي مقولة فعلية على الأساس الآتي :

خارجاً {+ حدث +زمان +فاعل } لأن الفعلية عند سيبويه مفهومٌ يضم الفعل المعروف وطائفة من البنى تسلك في الجملة مسلك الأفعال كدلالتها على الحدث مثلاً[٢٨].

أما قوله: ((كأنه قال ...)) في النص المسوق آنفاً فهو لون من ألوان البنية العميقة وهي أيضاً مقولة فعلية إذا نظرنا إلى المجالات التي تفتحها في التركيب، بمعنى :

ولا يخرج خروجاً (التركيب الذي فسر به سيبويه بنية السطح) = + حدث + زمان + فاعل (ضمير مستتر) + امتداد يخص المقولة الفعلية (المفعول المطلق) خروجاً.

وقد يكون المثال المذكور آنفاً (بيت الفرزدق) مما تتفق فيه البنية السطحية مع البنية العميقة لأن المقام مقام حدث (أشتم، حلفة، خارجاً) وهو ما يفسر اختيار سيبويه أصلاً افتراضياً (بنية عميقة) تتساوق وهذا الحدث (يخرج خروجاً)

وبهذا التقدير يولد المكون النحوي البنى العميقة والبنى السطحية لكل جملة ويصل الواحدة فيها بالأخرى[٢٩].

المحور الثاني: مجال العمل والبنية العميقة

ونعني بمجال العمل ذلك المجال الذي يربط بين المقولات الثلاث (الفعلية، والاسمية، والظرفية)[٣٠]. ونظرية العامل تعد أبرز ركيزة تقوم عليها منظومة النحو العربي[٣١]، وأصل الفكرة باختصار شديد يقوم على أساس التأثير والتأثر والتفاعل بين مكونات الجملة التي تنهي بتغير أواخر الكلمات في داخل التركيب[٣٢].

وقد تأثر المحدثون بنظرية العامل هذه وأولوها اهتماما بالغاً، ومنهم تشومسكي فإنه ((قد درس العبرية القديمة بإتقان وكان يعتبر من المبرزين وربما درس فيها أصول النحو العربي طريق المترجمات العبرية في الأندلس وهي مترجمات نقلت قواعد النحو العربي وطبقته على العبرية))[٣٣].

وإذا كان الدكتور علي زوين يعتقد ذلك فإن الدكتور حسناً الأسدي يؤكد أنه درس النحو العربي وكتاب سيبويه في حلقة كان فيها وحيداً[٣٤]. ومن ثمّ فجذور نظرية العامل في التوليدية ربما كانت عربية خالصة.

وهنا حينما نتحدث عن نظرية العمل لا يعني ذلك أننا نتحدث عن نظرية العامل نفسها التي تبناها النحويون بعد سيبويه ، بل نريد أن ننظر إليها عبر كتاب سيبويه الذي يرى أن المقولة

الفعلية ((تسلك مسلك العامل الفعال لامتلاكها القدرة على الامتداد بالجملة عبر إنشاء المجالات الخاصة بالوظائف النحوية))[٣٥] .

وعلى أساس فكرة العامل الفعال (المقولة الفعلية) سيكون الكلام على ثلاثة أضرب من السمات المعجمية ارتبطت بتأثير هذه المقولة في التركيب وهذه السمات هي[٣٦]:

أ . السمات البنائية

ب . السمات النحوية

جـ . السمات الدلالية

ولو راقبنا مصاديق ذلك لوجدناه في عدة نصوص من كتاب سيبويه كقوله: ((هذا باب أيضاً من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره ... وذلك قولك سبحان الله ومعاذ الله وريحانه وعمرك الله إلا فعلت وقعدك الله الا فعلت كأنه حيث قال سبحان الله قال تسبيحاً وحيث قال وريحانه قال و استرزاقاً لأن معنى الريحان الرزق فنصب هذا على اسبح الله تسبيحاً))[٣٧] .

يتبين لنا عند قراءة هذا النص:

سبحان الله بنية سطحية فيها

[+ حدث + مسند إليه] وهذا يتطلب المعاني الدلالية التي تنسجم مع معنى (سبحان) إذ لما كان معنى ((سبحان الله تنزيه لله عن كل مالا ينبغي أن يوصف))[٣٨]. كان لابد أن تجلب المقولة الفعلية هذه ما يفسر فيها :

١. النصب فقدروا لها بنية عميقة تتوافق معه فقالوا ((سبحت تسبيحاً))[٣٩]

٢. إضافة لفظ الجلالة بعد (سبحان) يوجب أيضاً أن ينسجم مع البنية العميقة المقدرة له لذلك ((زعم أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك براءة الله من السوء كأنه يقول أبرئ براءة الله من السوء))[٤٠] وبه صرح سيبويه (جلب المعاني الموافقة) بقوله في موضع آخر: ((فلما لم يكن ذاك فيه التمس له شيء من غير لفظه معناه كبراءة الله حين ذكرناها لنبيَّن معنى سبحان الله))[٤١].

٣. لما كان معنى (سبحان الله) على ما ذكروا من التنزيه والتعظيم لصفاته جل وعلا، استلزم أن يكون استعمالها في الموارد التي فيها تعظيم لله جل وعلا وتنزيه عما يصفه الكافرون به.

قال تعالى: { **وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ**}[٤٢].

وقال عز من قائل: { **وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ**}[٤٣]

وقال تعالى شأنه: { **وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ** }(٤٤)

وفي نصوص الكتاب أيضاً نجد قدرة المقولة الفعلية على فتح مجالات أو سمات نحوية، ويمكن التمثيل لذلك بقول سيبويه: ((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولينَ ولا يجوز أن يقتصر على مفعول منهم واحدٍ دون الثلاثة، لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى. وذلك قولك: أرى الله بشراً زيداً أباك، ونبأت زيداً عمراً أبا فلان))(٤٥).

وفي النص يتضح أن الفعل (أرى) :

١. فتح مجالاً للفاعل (لفظ الجلالة) وعدم اكتمال المعنى فتح مجالاً آخر:

٢. المفعول الأول (بشراً)، لكن جملة الفعل والفاعل والمفعول الأول لم تتم الفائدة بها، ففتح الفعل مجالاً آخر:

٣. وهو المفعول الثاني (زيداً) لكن التركيب الجديد (أرى الله بشراً زيداً) لم يحسن السكوت عليه، ولم تتم الفائدة في ذهن المتلقي، فجاء المجال الرابع بإيعاز من المقولة ليكون:

٤. أرى الله بشراً زيداً أباك.

وهذه المجالات لا بد من أن تكون ذات معان تتناغم مع الوظائف النحوية لتلك المجالات في التركيب كله.

المحور الثالث: مجال البنية والبنية العميقة

ذكر سيبويه في الصفات الأولى من كتابه نصاً يوضح فيه التلازم بين أركان الجملة عنده، ويمكن تمثيل ذلك بقوله: ((هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الاخر، ولا يجد المتكلم منه بداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبدالله أخوك وهذا أخوك. ومثل هذا يذهب عبدالله، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدٌ من الآخر في الابتداء))(٤٦).

ويستبطن قوله المذكور آنفاً: (ولا يجد المتكلم منه بداً) أن التركيب عند سيبويه إنما هو:

١. المبتدأ + خبر (المبتدأ والمبني عليه) ← عبد الله أخوك.

٢. الفعل + الفاعل ← يذهب عبد الله.

أي أن الجملة ((عنده عبارة عن بناء (نعني به تحديداً بناء اللبن المتعارف عليه أيام سيبويه) ، مكون من لبنتين تكون اللبنة الأولى (الأساس) الذي تقوم عليه بقية المكونات ... ويعني ذلك أن مفهوم سيبويه لبناء الجملة مفهوم عمودي لا أفقي، وتختلف العلاقات التركيبية الفرعية عن

هذا العلاقة الأساسية، إذ تنحو تلك إلى تشكيلات بنائية فرعية ذات اتجاه أفقي داخل البناء الأساسي))[٤٧].

أي أن الجملة عند سيبويه على وفق هذا التصور

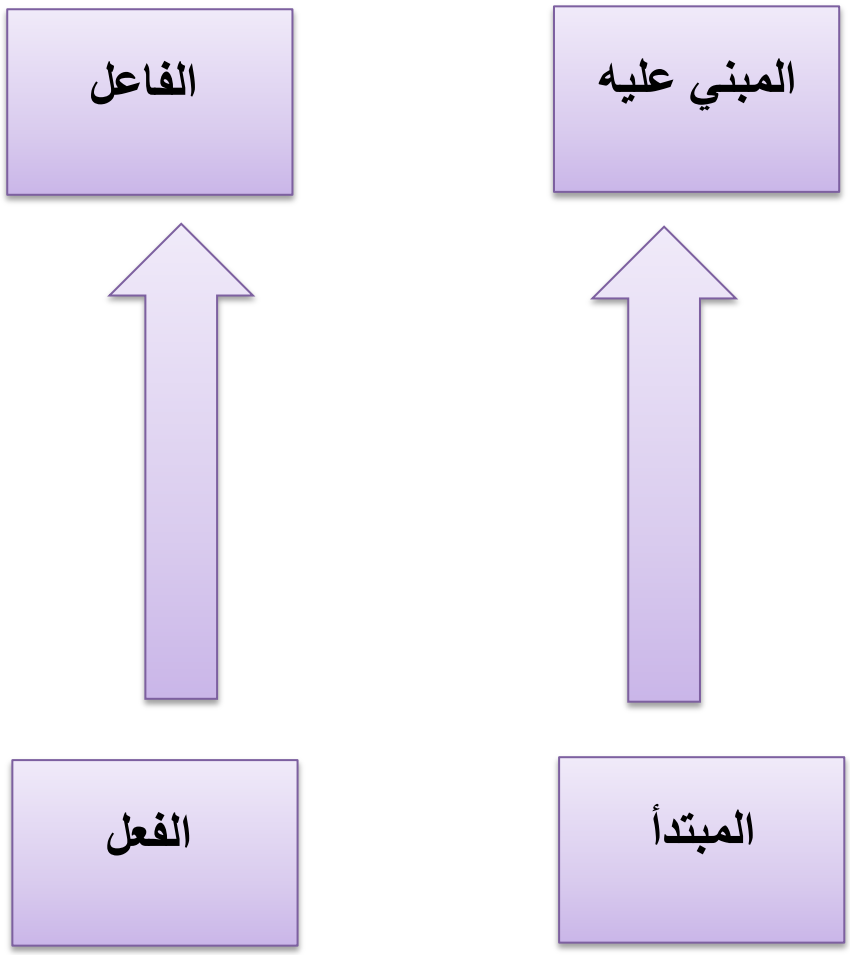

وهذا التصور يمكننا من إدراك مفهوم البنية العميقة عند سيبويه وذلك عبر نصوص من الكتاب كقوله: ((ضَرَبَ عبدُ الله زيداً. فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذَهبَ، وشغَلْت ضربَ به كما شغلتَ به ذهَب، وانتصب زيدٌ لأنه مفعول تعدّى إليه فعلُ الفاعل. فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه... ، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم))[٤٨].

أي أن:

ضَرَبَ عبدُ الله زيداً ← بنية سطحية (مسند + مسند إليه + م به).

أما قوله :

ضَرَبَ زيداً عبدُ الله ← فجملة محولة (بالتقديم والتأخير) وتقديم المفعول هنا وتأخير الفاعل في بنية الجملة لأهمية ذلك في معناها وهو ما أشار إليه سيبويه في نصه المسوق آنفاً. إذ يتولد معنى جديد تربطه بالمعنى الأول رابطة واضحة[٤٩].

ولو أخذنا مثالاً آخر تعمل فيه عمليات التحويل ليكون على بنية جديدة تؤدي المعنى نفسه.

قال سيبويه: ((وإنَّما أضمرُوا ما كان يقَع مُظهَرا استخفافاً؛ ولأن المخاطَب يعلم ما يعنى، فجرى بمنزلة المثل، كما تقول: لا عليكَ، وقد عَرَفَ المخاطبُ ما تعنى، أَنّه لا بأْسَ عليك، ولا ضَرَّ عليك، ولكنَّه حُذِف لكثرة هذا في كلامهم))[٥٠].

بمعنى أن :

(لا عليك) بنية السطح المتحولة بعنصر التحويل (الحذف) من قولهم لابأس عليك وحذف (بأس) لعلم المخاطب به، مع بيان أهمية بقاء الجملة حاملة معنى يحسن السكوت عليه[٥١]. ؛لأن الحذف يجب أن لا يكون على حساب المعنى العام للتركيب[٥٢].

المحور الرابع: مجال المحتوى الدلالي والبنية العميقة

وقد حفل سيبويه كثيراً بالمحتوى الدلالي للجملة فضلاً عن اهتمامه بالجوانب الأخرى فيها. والإلمام بهذا الموضوع يتطلب إيراد بعض نصوص الكتاب كقوله في((هذا باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أُخذت من الفعل وذلك قولك: أَتَمِيمِيًّا مرّة وقَيْسِيًّا أُخْرَى. وإنَّما هذا أنَّك رأيتَ رجلاً في حال تلون وتنقل))[٥٣] .

فقولك أتميمياً مرة وقيسياً أخرى ذو دلالة خاصة بصيغة الاستفهام، إذ إن المحتوى الدلالي يسعى دائماً ((إلى تفسير الجملة التي ولدها المكون النحوي تفسيراً دلالياً يعمل وفق علاقات قواعدية حددتها البنية العميقة لذلك التركيب))[٥٤]. ومنه نفهم أن البنية العميقة في ذهن المتكلم تمازجت فيها : التلون في الانتساب، التنقل بين أسماء القبائل، ما علة هذا التلون، كأنك تخفي شيئاً ... لأن البنية السطحية تقدم التفسير الصوتي للغة، أما دراسة البنية العميقة فتقدم التفسير الدلالي لها[٥٥]. وهذا يوافق قول سيبويه من أن المتكلم لم يسألهُ: ((مسترشِداً عن أمرٍ هو جاهلٌ به ليفهِّمَه إيّاه ويُخبِرَه عنه، ولكنه وبَّخه بذلك))[٥٦].

ومثله ما أورده سيبويه في الباب نفسه إذ قال: ((وحدّثنا بعضُ العرب، أنّ رجلاً من بنى أَسَدٍ قال يومَ جَبَلَةَ واستَقبله بَعِيرٌ أَعْوَرُ فتَطَيَّرَ " منه "، فقال: يا بنى أسد، أَعْوَرَ وذا نابٍ! فلْم يرد أن يَسترشدهم ليُخبِروه عن عَوَرِه وصحّته، ولكنه نَبَّهَهم، كأنه قال: أَتَستقبلون أَعْوَرَ وذا ناب! فالاستقبالُ فى حال تنبيهه إيّاهم كان واقعاً))[٥٧]. وسيبويه حينما يبين معنى القول كأنه يوضح

معناها على وفق البنية العميقة لأنها تحتوي على العناصر اللازمة لإقرار معناها[٥٨]. بمعنى أن البنية العميقة (أنا أتطير ، أنا أتشاءم ، يزعجني أن يستقبلني بعير..، وغيرها من مكونات البنية العميقة ثم انتخبت أكثر التراكيب موافقة للمحتوى الدلالي (أعور وذا ناب) مع مراعاة الجوانب اللغوية الأخرى كالاختصار وأمن اللبس وغيرها من هذه الملاحظ.

وفي موضع آخر من الكتاب قال:((وقد تقع نفعل في موضع فعلت في بعض المواضع ومثل ذلك قوله لرجل من بني سلول مولد :[٥٩]

وَلقدْ أمرّ على اللئيمِ يسبُّني ... فمضيْتُ ثُمَّت قُلْتُ لَا يعْنينِي))[٦٠]

وبلغة النظرية التحويلية نتحصل على الآتي:

أمر على اللئيم يسبني = بنية سطحية فيها:

أمرُ (+ حدث + فاعل + متعد بحرف جر + الحالية + سبقه بحرف تحقيق يفيد التوكيد لوجود اللام الموطئة للقسم).

وقد يثور في الذهن سؤال مقتضاه: أن التحقيق والتوكيد يقتضي أن تسبق (لقد) الفعل الماضي ، ولا سيما أن الشاعر أراد أن من سبه من اللئام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده احتقاراً له[٦١]. وأراد سيبويه أن يوضح ذلك فقال:((واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت))[٦٢].

أي أن :

البنية العميقة : ولقد مررت .. لأن ((البنية السطحية للجملة عبارة عن نظام مكون من مقولات ومكونات تركيبية تكون برمتها مرتبطة مباشرة بالإشارة الفيزيقية إلى البنية العميقة التي تكون بدورها عبارة عن نظام من المقولات والمكونات التركيبية))[٦٣].

ولعل القائل (ولقد أمرّ) إنما عدل من استعمال الماضي إلى المضارع (أمرّ) لاستحضار هذه الحادثة الشنيعة إذ تركت في نفسه بالغ الأثر، فهو يتعاطى معها وكأنها تحصل في وقت الكلام عليها، وإن كانت قد حصلت في الزمن الماضي، وهو ما يعرف عند النحويين بـ(حكاية) الحال الماضية.

ومثل ذلك قول سيبويه: ((ومن ذلك: امْرَأً ونفسَه، كأَنّه قال: دَعَ امرَأً مع نفسه، فصارت الواو في معنى (مع) كما صارتْ فى معنى (مع) فى قولهم: ما صنعتَ وأخاك))[٦٤] .

لو أردنا عكس هذا الكلام على مفاهيم تشومسكي للبنية العميقة التي تمثل التفسير الدلالي للجملة لأفضى ذلك إلى الآتي:

امرأً ونفسه = بنية سطحية (+ عاقل + حي + نصب آخره + معنى المعية مع ما بعده).

وهذا يتطلب في البنية العميقة أن تفسر أمراً، وهو: نصب المقولة الاسمية (امراً)؛ لأن سيبويه يذهب((إلى أن الأسماء كانت مشتملة على مظهر إعرابي هو أصل فيها قبل أن تدخل في البنية النحوية وهو الرفع))[٦٥].

وعلى هذا الأساس يفترض سيبويه البنية العميقة في قوله:

دعْ امراً مع نفسه . وفيها فسرت المقولة الفعلية (دعْ) النصب في المقولة الأسمية.

ولأنه يهتم بالجانب الدلالي جاء بحرف المعنى (مع) ليبين معنى (ونفسه) المنصوبة بمعنى (مع نفسه) المجرورة.

ومن ثمّ نجد أنّ هذه النصوص العربية باتت((نهجاً متميزاً عند سيبويه يفسر بها الأمثلة المختلفة على السطح المتفقة في العمق من حيث إنها تؤدي معنًى واحداً))[٦٦].

المحور الخامس: المجال القبلي والبنية العميقة

لقد اهتم سيبويه كثيراً بتفسير كلام العرب ورده إلى أصوله التي تنسجم مع القاعدة النحوية، والمجال القبلي ((هو مجال الأولى للمقولات والبنى))[٦٧].

ويعد مجال الأصول الأولى من المحاور المهمة في النحو العربي إن لم يكن أهمها، وقد قامت على هذا المجال مقررات نحوية لاتزال راسخة في قواعد النحو فمن جملة ما قدروا ((أن المصدر أصل المشتقات، وأن المذكر أصل للمؤنث، وأن التصغير والتكبير يردان الأشياء إلى أصولها))[٦٨].

ويمكن لنا أن نوظف مسألة الأصل والفرع في نحو سيبويه مع ما يمثلهما عند تشومسكي في البنية العميقة والبنية السطحية، على أساس أن الأصلية تقابل التركيب الباطن والفرعية هي التركيب السطحي عند التحويليين[٦٩].

قال سيبويه في كلامه على الممنوع من الصرف: ((وأما إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق ويعقوب... ، وأشباه هذه الأسماء فإنَّها لم تقع في كلامهم إلا معرفة على حد ما كانت في كلام العجم ولم تمكن في كلامهم كما تمكن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربيَّة فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية))[٧٠].

بمعنى أن :

إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب = تراكيب سطحية مُعَرَّفة لا يوجد لها مقابل منكر (عربي) فهي من ثم غير متمكنة في الاسمية فلم تصرف[٧١].

ويمكن القول إن البنية السطحية – على وفق نظرية تشومسكي – لا يمكن أن تأتي إلا انعكاساً للبنية العميقة [٧٢]. فكيف كان إبراهيم وما شابهه لم يأت أصلا عن فرع وفق كلام سيبويه.

والجواب نجده في النص نفسه وهو قوله: (لم تقع في كلامهم)، أي أن أعجميتها هي التي لم تجعل لها أصلا منكراً، وتشومسكي في نظريته خص (المتكلم – السامع) المستعمل للغته[٧٣]، وهذا الاختلاف في الأطر العامة للنظرية أظهر هذا الاختلاف في المجال التطبيقي.

ويمكن أن نمثل للأصل والفرع في كتاب سيبويه أيضاً بقوله: ((بابٌ منه يُضمِرون فيه الفِعْلَ لقبح الكلام إذا حُمل آخِرُه على أوّله وذلك قولك: مالك وزيدا، وما شأْنُك وعمراً. فإنَّما حدُّ الكلام ههنا: ما شأنك وشأن عمرو. فإن حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح، وإن حملتَه على الشأنِ لم يجزْ ... فلما كان ذلك قبيحاً حملوه على الفعل، فقالوا: ما شأْنُك وزيدا، أى ما شأْنُك وتناولُك زيدا))[٧٤].

بمعنى:

مالك وزيداً ،وما شأنك وعمراً = بنية سطحية مستعملة. وهي مقولة اسمية (+ حدث + زمن + الكاف)[٧٥].+ منصوب (عمراً) وهي سمة المقولة الفعلية التي تُعني بفتح مجالات منصوبة (المفاعيل)(يعني نصب عمراً).

وهذه السمة جعلت سيبويه يفترض أصلا (بنية عميقة) ينسجم مع بنية السطح :

(ما شأنك وتناولك زيداً)، وهي مقولة فعلية تتضح عبر سماتها ومجالاتها :

تناولك زيداً = (+ حدث + زمن + م به أول + م به ثان).

فالبنية السطحية أسهمت في ادراك الأصل النحوي (البنية العميقة) وفيه يلاحظ ((نزوع سيبويه إلى بناء مستوى تجريدي في فهم الجملة يكون من الناحية اللغوية قبلياً عن إنشاء الكلام))[٧٦].

وفي موضع آخر من الكتاب قال: ((ألا ترى أنّك إذا قلت: أَيْنَ عبدُ الله آتهِ، فكأَنكّ قلتَ: حيثُما يَكن آتِه))[٧٧].

وإشارة سيبويه بـ(كأنك قلت) تُبَين أن هناك مستوىً قبلياً في الكلام . وفي ضوء النظرية التوليدية فإن: أين عبد الله آته = بنية سطحية فيها :

أين: (+ استفهام + بعدها يأتي فعل [٧٨])، ولما كانت البنية السطحية تخالف أصلا من أصول اللغة في أن حروف الاستفهام تدخل على الأفعال في مستواها القبلي افترض لها سيبويه بنية عميقة تفسر هذه المخالفة وترجعها الى أصولها الصحيحة بمعنى:

حيثما يكن آته = بنية عميقة (مستوى قبلي) فإذ كان جواب الاستفهام مجزوماً (آته) شابه جواب (حيثما) بالجزم و(حيثما) دخلت على الفعل (يكن)[٧٩].

وفي هذا المثال سمات أسماء الاستفهام وقد دلّت سيبويه على مستوى التوسع في البنية السطحية بالرجوع إلى بنية العمق التي حددتها تلك السمات.

وفي مواضع أخرى من الكتاب يسهم المقام في توضيح البنية العميقة على وفق معطيات تتعلق بالبنية السطحية من ذلك قول سيبويه: ((ولو رأيت ناساً يَنظرون الهِلالَ وأنت منهم بَعيدٌ فكبَّروا لقلتَ: الهلالَ وربَّ الكعبةِ، أي أَبَصروا الهلالَ))[٨٠].

ومن النص يكشف لنا أنّ الهلال ورب الكعبة = تركيب سطحي (+ منصوب + قسم للتوكيد) وفيه أيضاً (+ ناس مجتمعون + مسلمون + ينتظرون العيد أو ما شابهه أهمية).

ثم ننتقل إلى الركن الثاني من النص وهو المستوى القبلي للتركيب (البنية العميقة) وهو يتمثل بقول سيبويه: (أي أبصروا الهلال)

وتقدير الفعل (أبصروا) جاء أيضا على وفق مقتضيات المقام:

فالفعل (أبصر) نتيجة لمن يدقق النظر في شيء يمكن رؤيته لذلك اختير دون غيره من الأفعال.

ونصب(الهلال) كذلك في بنية السطح يمكن أن يكون مجالاً للفعل الذي يتوافق وسماته (أبصروا الهلالَ). وفي هذا النص وغيره من نصوص الكتاب نلحظ أن:((البناء العميق يمثل مخرجات قواعد تراكيب العبارات في صورة يمكن للقواعد التحويلية أن تتعامل معها لكي تقدم لنا البناء السطحي النهائي للجمل))[٨١].

وخلاصة القول أن التركيب اللغوي إما أن يكون أصلا ويستعمل كذلك، وإما أن يكون فرعاً عن أصل كشف عنه سيبويه بآلية تفسيرية معينة بمقتضى قوانين لغوية قامت بوظيفة التحويل ويمكن تصوير ذلك بالمخطط الآتي[٨٢]:

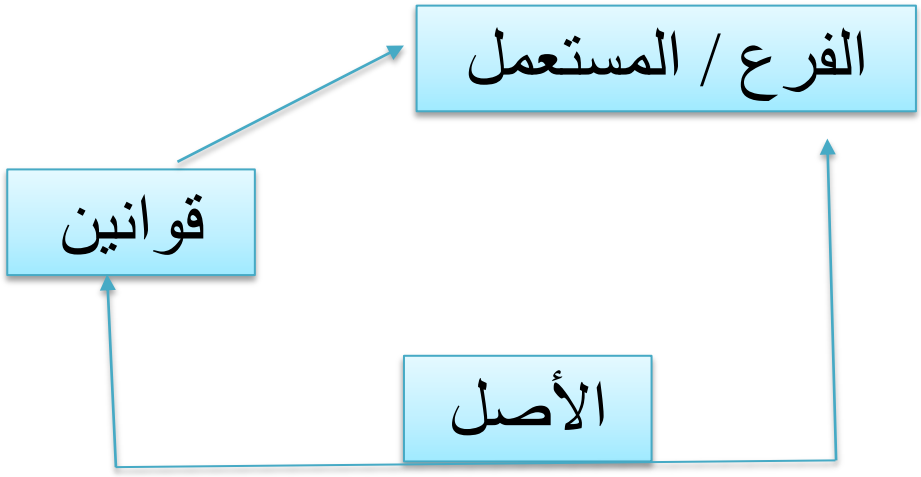

الخاتمة والنتائج

يخلص الباحث إلى بعض النتائج يجدها خلاصة لتصوره عن موضوع البحث. وهي :

- يمكن أن نلتمس مفهوم البنية العميقة عند سيبويه في افتراضاته النحوية التي فسر بها كلام العرب تحت تعبيرات مختلفة مثل (تمثيل لا يتكلم به، جرى مجرى، بمنزلة، كأنك قلت...) وغيرها من آليات التفسير عنده.
- لم يكن مفهوم التوليدية عامة والبنية العميقة خاصة عند تشومسكي وتوافقها مع ما جاء في كتاب سيبويه، من باب المصادفة أو توارد الخواطر، لكنها قد تكون مسألة تأثر وتأثير إذا علمنا أن تشومسكي قد درس النحو العربي (كتاب سيبويه) في مرحلة من مراحل حياته.
- تعد نظرية فتح المجالات التي أشار إليها الدكتور حسن عبد الغني في كتابه (مفهوم الجملة عند سيبويه) من الالتفاتات المهمة في بناء الجملة ومن ثمّ يكون بناؤها مترابطاً ومتماسكاً عبر تلك السمات فينبغي أن تدرس بشكل أوسع في تطبيقات لمختلف موضوعات النحو.
- هناك العديد من المفاهيم في النحو العربي لا بد من إعادة النظر فيها على وفق ما جاء في الكتاب بوصفه السفر الأول، ومصدره الأساس، كنظرية العامل، والمفهوم القبلي، والأصل، والفرع، وغيرها مما يضفي على النحو العربي لوناً من الحيوية، والطراوة بعيداً عن جمود القاعدة وتشنجها.

الهوامش

(١) هذه المحاور من تصنيف د.حسن عبد الغني الأسدي أشار إليها في كتابه مفهوم الجملة عند سيبويه، ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه،٢٧٨.

(٢) ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية،١١.

(٣) ينظر: مباحث في النظرية الألسنية، ٥٦-٧٥.

(٤) في نحو اللغة وتراكيبها، ٥٣.

(٥) ينظر: في علم اللغة التقابلي، ٢٧.

(٦) النحو العربي والدرس الحديث، ١١٢.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ١١٥.

(٨) ينظر: المصدر نفسه، ١١٢.

(٩) النظريات اللغوية والنفسية، ٨٠.

(١٠) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ،٥٧.

(١١) ينظر: الألسنية المباديء والاعلام، ٤٥-٤٦.

(١٢) ينظر: النحو العربي والدرس الحديث،١١٥، والمدارس اللسانية المعاصرة، ١٥١.

(١٣) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، ٨٨.

(١٤) ينظر: منهج البحث اللغوي،٤٦.

(١٥) مباحث في النظرية الألسنية، ١١١.

(١٦) ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ٥٣.

(١٧) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية،١٦٢.

(١٨) ينظر: الألسنية (المباديء والأعلام)،٢٦٨.

(١٩) ينظر: تشوموسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه، ١١٨.

(٢٠) ينظر النحوالعربي والدرس الحديث، ١٤٠ ، ١٤١

(٢١) مفهوم الجملة عند سيبويه، ٢٧٨.

(٢٢)أعني قول النحويين بعد سيبويه فقد قرروا علامات نختبر بها الاسم منها قول ابن مالك:بِالجرِّ والتَّنوينِ والنِّدا وأَلْ--ومُسْنَدٍ لِلاسْمِ تمييزٌ حَصَلْ ينظر: شرح ابن عقيل،١١/١.

(٢٣) مفهوم الجملة عند سيبويه، ١٠٣.

(٢٤) الكتاب: ١٥٢/٣.

(٢٥) ينظر: النحو بين عبد القاهر وتشومسكي (بحث)،٢٢.

(٢٦) ديوان الفرزدق،٥٣٩.

(٢٧) الكتاب، ٣٤٦/١.

(٢٨) ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه،٧٢,٩٩.

(٢٩) ينظر: جوانب من نظرية النحو،٣٩-٤٠.

(٣٠) ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه، ٢٧٨.

(٣١) ينظر: في علم اللغة التقابلي، ٩١.

(٣٢) ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، ١٤٧.

(٣٣) منهج البحث اللغوي، ٤٤.

(٣٤) محاضرات الألسنية (مدونتي)

(٣٥) ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه، ٢٧٨، ٢٧٩.

(٣٦) ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه،٢٧٩.

(٣٧) الكتاب، ١/ ٣٢٣.

(٣٨) العين، ١٥١/٣.

(٣٩) المصدر نفسه والصفحة نسها.

(٤٠) الكتاب، ١/ ٣٢٤.

(٤١) المصدر نفسه، ٣٥٣/١.

(٤٢) البقرة، ١١٦.

(٤٣) المائدة، ١١٦.

(٤٤) النحل، ٥٧.
(٤٥) الكتاب، ٤١/١.
(٤٦) الكتاب، ٢٣/١.
(٤٧) مفهوم الجملة عند سيبويه،٢٨٠.
(٤٨) الكتاب، ٣٤/١.
(٤٩) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، ٩٤.
(٥٠) الكتاب، ٢٢٤/١.
(٥١) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، ١٣٤.
(٥٢) ينظر: البنى النحوية، ٥٢.
(٥٣) الكتاب، ٣٤٣/١.
(٥٤) المنهج التوليدي والتحويلي،٩٩.
(٥٥) ينظر: تشومسكي وفكره اللغوي، ١١٨.
(٥٦) الكتاب، ٣٤٣/١.
(٥٧) المصدر نسفه والصفحة نفسها.
(٥٨) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية،١٦٢.
(٥٩) البيت للشاعر شمر بن عمرو الحنفي، أحد شعراء بني حنيفة باليمامة، الأصمعيات، ١٢٦.
(٦٠) الكتاب، ٢٤/٣.
(٦١) ينظر: المصدر نفسه (الهامش)، ٢٤/٣.
(٦٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٦٣) اللغة والعقل، ٤٢.
(٦٤) الكتاب، ٢٧٤/١.
(٦٥) ينظر: ظاهرة الإعراب في العربية، ١٣٧.
(٦٦) عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، ٧٣.
(٦٧) مفهوم الجملة عند سيبويه،٢٨٠.
(٦٨) منهج البحث اللغوي، ٤٣.
(٦٩) ينظر: تصريف الأفعال والمشتقات والمصادر،١٢.
(٧٠) الكتاب، ٢٣٥/٣.
(٧١) ينظر: ظاهرة الإعراب في العربية،١٠٥.
(٧٢) ينظر: اللغة والعقل، ٤٢.
(٧٣) ينظر: النحو العربي والدرس الحديث،١٢.
(٧٤) الكتاب، ٣٠٧/١.

(٧٥) أشار سيبويه إلى أن المضاف إلى الكاف يصير معرفة (اسم) وهو قوله: ((وإنما صار معرفة بالكاف التي أضيف إليها، لأن الكاف يراد بها الشيء بعينه دون سائر أمته)). الكتاب، ٥/٢.

(٧٦) مفهوم الجملة عند سيبويه، ٢٢٢.

(٧٧) الكتاب، ٩٩/١.

(٧٨) يصرح سيبويه أن حروف الاستفهام لا يليها إلا الفعل ومما جاء خلاف ذلك كان على التوسع. ينظر: الكتاب ٩٨/١.

(٧٩) ينظر: شرح السيرافي، ١٥٧/٣.

(٨٠) الكتاب، ٢٥٧/١.

(٨١) التفكير واللغة، ١٧٩.

(٨٢) ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه،٢٣٦.

المصادر والمراجع

•القرآن الكريم

١-آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل: نعوم تشومسكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م.

٢-الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية : ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ،ط١ ، ١٩٨٦م.

٣-الألسنية علم اللغة الحديث (المبادئ والأعلام) : ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٢، ١٩٨م.

٤-البنى النحوية: نعوم تشومسكي ، ترجمة : بوئيل عزيز ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،١٩٨٠م.

٥-تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه : د صبري إبراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٨٩م.

٦-تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات : عبد القادر صالح سليم ، عصمي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

٧-التفكير واللغة : جوديت جونت، ترجمة : عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

٨-جوانب من النظرية النحوية : نعوم تشومسكي ، جهة النشر: MIT Press, 1965م.

٩-ديوان الفرزدق : شرحه علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

١٠-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة الهداية ، أربيل، العراق ، ط٢.

١١-شرح السيرافي لكتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

١٢-ظاهرة الإعراب في العربية مدخل فيلولوجي : غالب فاضل المطلبي ، عمان ، دار كنوز المعرفة ، ٢٠٠٨م.

١٣-عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه: سعيد حسن بحيري، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٨م.

١٤-العين : الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامري، دار مكتبة الهلال.

١٥-في علم اللغة التقابلي : أحمد سليمان ، دار المعرفة الإسكندرية ، ١٩٩٢م.
١٦-في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر: خليل أحمد عمايرة، الناشر: عالم المعرفة، ط١، ١٩٨٤م.
١٧-الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
١٨-مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: ميشال زكريا ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.
١٩-محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٠-المدارس اللسانية المعاصرة: نعمان بقرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م.
٢١-مفهوم الجملة عند سيبويه: حسن عبد الغني الأسدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٢-منهج البحث اللغوي: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١م.
٢٣-النحو العربي والدرس الحديث: عبده علي إبراهيم الراجحي، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م.
٢٤-النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية: عبد العزيز العصيلي، مطابع التقنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.
٢٥-نظرية تشومسكى اللغوية: جون ليونز، ترجمة: حلمى خليل، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٥م.

References

*The Holy Quran

1.New Horizons in the Study of Language and Mind: Noam Chomsky, Publisher: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Edition 1, 2009

2.Generative and Transformational Linguistics and Arabic Grammar: Michel Zakaria, University Foundation for Studies and Publishing.

3.Linguistics: Modern Linguistics (Principles and Flags): Michel Zakaria, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, T, Per 2

4.Syntactic Structures: Noam Chomsky, translated by: Boyel Aziz, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1980 AD.

5.Chomsky's linguistic thought and critics' opinions about it: Dr. Sabri Ibrahim El-Sayed, University Knowledge House, Egypt, 1989.

6.Conjugation of Verbs, Sources and Derivatives: Abdel Qader Saleh Selim, Asmy for Publishing and Distribution, Cairo, 1996 AD.

7.Thinking and Language: Judith Gaunt, translated by: Abdel Rahim Gabr, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1992.

8.Aspects of Grammatical Theory: Noam Chomsky, Publisher: MIT Press, 1965.

9.Diwan Al-Farazdaq: Explained by Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon, 1, 1987 AD.

10.Explanation of Ibn Aqil on the Alfiya of Ibn Malik: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid Al-Hidaya Library, Erbil, Iraq, 2nd ed.

11.Explanation of the Serafi of Sibawayh's book: Abu Saeed Al-Sirafi, investigation: Ahmed Hassan Mahdali, Ali Sayed Ali, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1, 2008 AD.

12.The Phenomenon of Expression in Arabic, a Philological Introduction: Ghaleb Fadel Al-Muttalib, Amman, Dar Kunouz Al Maarifa, 2008.

13.Elements of Grammatical Theory in Sibawayh's Book: Said Hassan Behairy, Anglo-Egyptian Library, 1, 2008 AD.

14.Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigation by: Mahdi Al-Makhzumi, Ibrahim Al-Samari, Al-Hilal Library House

15.On Contrastive Linguistics: Ahmed Suleiman, House of Knowledge, Alexandria, 1992.

16.On the Grammar of Language and its Structures, Approach and Application of Studies and Opinions in the Light of Contemporary Linguistics: Khalil Ahmed Amayreh, Publisher: World of Knowledge, 1, 1984 AD.

17.The book: Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, nicknamed Sibawayh, investigation: Abdel Salam Muhammad Harun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1988 AD.

18.Investigations in Linguistic Theory and Language Teaching: Michel Zakaria, Publisher: The University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1985 AD.

19.Lectures in Contemporary Linguistic Schools: Shafiqa Al-Alawi, Researches for Translation, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1, 2004 AD.

20.Contemporary Linguistic Schools: Numan Baqarah, Library of Arts, Cairo, Egypt, 2003 AD.

21.The concept of the sentence according to Sibawayh: Hassan Abdel-Ghani Al-Asadi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1, 2007 AD.

22.Linguistic Research Methodology: Mahmoud Suleiman Yaqout, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, 2011.

23.Arabic Grammar and Modern Lesson: Abdo Ali Ibrahim Al-Rajhi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1979.

24.Linguistic and psychological theories and teaching Arabic: Abdul Aziz Al-Osaili, Technical Press, Riyadh, Saudi Arabia, 1999.

25.Chomsky's Linguistic Theory: John Lyons, translated by: Helmy Khalil, Publisher: Dar Al-Marefa Al-Jami'iyya, Alexandria, 1, 1985 AD